الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم:أصول الدين السنة :الثالثة

مقياس: المسيحية التخصص: عقيدة ومقارنة الأديان

محاضرات مقياس الديانة المسيحية

من إعـداد الدكتور: بشير بوساحة

السنة الجامعية:1442هـ-1443هـ/ 2021م- 2022م

المحاضرة الأولى: تعريف المسيحية (النصرانية).

أولاً– المسيحية في اللغة:

يقول بن منظور: "المسيحية نسبة إلى المسيح، والمسيح مشتق من الفعل مسح، والمسْحُ: إمرارك يدك على الشيء السائل والمتلطخ تريد إذهابه بذلك كمسح راسك من الماء وجبينك من الرشح، مسحه يمسحه مسحاً ومسحه وتمسح منه وبه، والمسيح: الصديق وسمي بذلك عيسى عليه السلام، وقيل سمي بذلك لصدقه، وقيل لأنه سائح في الأرض لا يستقر، وقيل لأنه كان إذا مسح بيده على العليل، والأكمه، والأبرص فيبرئه بإذن الله، وقيل سمي مسيحاً لأنه أَمسَحُ الرِجْلِ ليس لرجله أخمص، وقيل سمي مسيحا لأنّه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن"[1].

ثانياً– المسيحية في الاصطلاح:

هي الديانة الّتي جاء بها المسيح ابن مريم عليه السلام الذَّي أرسله الله إلى بني إسرائيل، وأنزل عليه الإنجيل[2] مشتمل على رسالة النبي عيسى ﷺ، الذَّي جاء بها، وفيها عقائد، وعبادات ومعاملات، وأخلاق[3]، والمسيحية يقصد بها الرسالة التي جاء بها المسيح وهي واحدة من رسالات الأنبياء، التي جاءوا بها إلى النَّاس، ليعبدوا ربَّهم الذَّي خلقهم وعَافَاهم ورزقهم ولا يشركوا به أحد[4]، لقوله تعالى: **﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[مريم: 30ـ31]**.

ويطلق على المسيحية أيضًا النصرانية وعُرفت بأنّها "الدِّين المُنزَّلُ من عند الله تعالى على عيسى عليه السلام، وكتابها الإنجيل"، وقد سُمي أتباعه في القرآن بالنصارى، بالرغم من أن هذا الاسم الذي سماهم به الله هو" النَّصارى"، إلا أنهم يفضلون أن يُسَّمَوا بالمسيحيين، إمعانا منهم في الانتساب إلى المسيح وتخلصا من مقت المسلمين لاسم "النَّصارى" الذَّي جاء ذَمُهُ في القرآن والسنة[5].

وعليه فإن المسيحية هي الديانة التي جاء بها عيسى ابن مريم عليه السلام إلى بني إسرائيل مع كتابه المُنزَّل عليه، المتمثل في "الإنجيل"، إلاَّ أن أيادي التحريف طَالَتْهُ فانقلبت هذه الديانة من دين توحيدي إلى دين محرف فيه كثير من عقائد الوثنيين.

وهناك من يعرف المسيحية على أنها:

---

[1]ـ ابن منظور، لسان العرب، دون ط، دار صادر، بيروت، دون تاريخ نشر، ج4، ص 593-594.

[2]ـ كلمة إنجيل(Gospel) كلمة يونانية معناها "الحلوان" وهو ما تُعْطِيهِ من أتاك ببشرى، ثم أريد بالكلمة البشرى نفسها، أما السيد المسيح عليه السلام فقد استعملها بمعنى "بشرى الخلاص" التي حَمَلها للبشر وقد استعملها الرسل من بعده بالمعنى نفسه، ينظر: أحمد شلبي، مقارنة أديان 2 المسيحية ،ط10، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1998م، ص204.

[3]– ينظر: داود فياض، أصول المسيحية كما يصورها الإسلام، دون ط، مكتبة المعارف، دون تاريخ نشر، ص19 .

[4]–ينظر: رؤوف شلبي، أضواء على المسيحية، دون ط، المكتبة العصرية، بيروت، دون تاريخ نشر، ص15.

[5]– ناصر بن عبد الله القفاري وناصر بن عبد الكريم العقل، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة،ط1، دار الصميعي، الرياض، 1413هـ/ 1992م، ص63-64.

– **التعريف الأول**: هي الديانة الّتي أسس قواعدها بولس من خلال رسائله المعتمدة في الكتاب المقدس، ثم أرسى دعائمها الامبراطور الروماني قسطنطين للحفاظ على السلطة والنفوذ والتحكم في جماهير المسيحيين، فقرر لهم أربعة أناجيل من بين ثمانين إنجيلاً موجودة في تلك الفترة مشتملة على تأليه المسيح عليه السلام، محرفاً بذلك ما جاء به يسوع من عقائد، وعبادات ومعاملات، وأخلاق.

– **التعريف الثاني**: هي الديانة القائمة على شخص المسيح الذي تم تأليهه، مع دمج الوثنيات في المسيحية الأولى، تعتمد على أربعة أناجيل تم فرضها على المسيحيين في مجمع نيقية (325م) من قبل سلطة الامبراطور قسطنطين وأتباعه من القساوسة.

وعليه فالديانة المسيحية:

هي في الأصل الديانة التي جاء بها المسيح عليه السلام متبعاً لما جاءت به التوراة، الا أنها حرفت وتم دمجها مع الوثنيات، فتحول المسيح من بشرٍ فانٍ، إلى إله يسمونه "ابن الله".

المحاضرة الثانية: بولس الرسول مؤسس الديانة المسيحية

ولد شاول سنة 10 ميلادي تقريبا، من أبوين يهوديين من سبط بنيامين، وهما من أتباع الفرقة الفريسية. وقد عُروف عند المسيحيين باسم بولس الرسول، ولد حرا يحمل حنسية رومانية يجهل كيفية حصوله عليها، فتمتع بحقوق الرومانيين التفضيلية[1].

فقد ورد في سفر أعمال الرسل تفصيل عن حياة بولس وأعماله، جاء في الفقرة 3 في الإصحاح 22 قول لبولس: "أنا رجل يهودي ولدت في طرسوس كيليكة ولكن ربيت في هذه المدينة (يقصد أورشليم)"[2]، فهو يهودي باعترافه وهناك تصريح آخر في السفر ذاته بأنه يهودي فريسي ... جاء في الإصحاح الثالث و العشرين: ولما علم بولس أن قسما منهم صدوقيون و الآخرون فريسيون صرح في المجتمع وقال: "أيها الرجال الإخوة أنا فريسي"، والسفر نفسه سفر أعمال الرسل يقول أن أصله روماني.[3]

نشأ شاول بولس وأمضى طفولته في طرسوس عاصمة ولاية كيليكية، التابعة للإمبراطورية الرومانية، جنوب شرقي آسيا الصغرى، التي تقع الآن بين مدينتي أضنة ومرسين التركيتين. وقد كانت طرسوس أيام شاول بولس حاضرة علمية امتاز أهلها بدراسة الفلسفة، لغة أهلها اليونانية، وفيها ثالث مدرسة جامعة بعد أثينا والإسكندرية، كما أن كيليكية كانت مركز الديانة الميترائية الوثنية[4].

ففي موقع التقاء الشعوب طرسوس عاش بولس طفولته تحت ظل الحكم الروماني، فعرف الرومان وعساكرهم، وتعرف على سكان قبرص والسريانيون من أنطاكية والجبليون من كيليكية وتجار القوافل المسافرون من خليج

---

[1] . محمد أحمد ملكاوي، اليهودي شاول بولس الطرسوسي وأثره في العقائد النصرانية الوثنية، دار الاسراء، ط1، 1992، ص18.

[2] ـ اسمه العبري شاول، ولد في طرطوس بآسيا الصغرى بعد ميلاد المسيح، من أبوين يهوديين، وهم من أشد الفرق عداوة للمسيح، ولم يكن بولس من تلاميذ المسيح ولم يره ولم يسمع منه، كانت حرفته صناعة الخيام، وله نفوذ عالي عند الدولة الرومانية، تعلم الناموس على يد معلمه "غمالائيل" عرف عن بولس انه كان من المضطهدين وشديد القسوة لأتباع المسيح قبل ادعائه الإيمان، وبعد فترة من الوقت آمن بالمسيح لرؤيا رآها فقال له المسيح:" شاول! لما تؤذيني؟"... وبدأ حملاته التبشيرية وقام بنشر الإنجيل وبناء الكنائس. ينظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، هيئة التحرير بطرس عبد الملك، وجون ألكسندر طمسن، وإبراهيم مطر، دون ط، دون تاريخ ومكان نشر، ص 136ـ 137.

[3] . صابر طعيمة، قراءة في الكتاب المقدس تأملات في كتب الأناجيل، دار الزمان، ط1، 1426 هـ، ص365.

[4] . محمد أحمد ملكاوي، اليهودي شاول بولس الطرسوسي وأثره في العقائد النصرانية الوثنية، دار الاسراء، ط1، 1992، ص19.

الاسكندرونة نحو أنطاكية وقيصرية ودمشق والسامرة وأورشليم. فعرف بولس هذه الشعوب جيدا فنشر فيها ديانته بعد ذلك[1].

اتقن بولس اللغتين اليونانية والعبرانية، يظهر أنه تعلم في مدارس يونانية، كما أخذ تعاليم الطائفة الفريسية اليهودية. فعُرف بغيرته الدينية ودفاعه الشديد على كتبهم المقدسة، ثم درس الفكر واللاهوت اليهودي في أورشليم وفنون الجدال والحجاج[2]. وكل ذلك يظهر بوضوح في رسائله وتعاليمه.

عرف بولس بحقده على المسيح وأتباعه، يعتبرهم مفسدون لمعنى الكتاب المقدس وتعاليمه، وأنهم يشكلون خطرا دينيا وسياسيا، يستحقون الإبادة فشارك في تعذيبهم وقتلهم واضطهادهم. [3]

تحول شاول بولس فجأة من مضطهد اتباع المسيح الى احد اتباعه. حدث ذلك بعد أن رأى نورا عظيم أثناء ذهابه الى دمشق، فقد سمع صوتا يقول له بالعبرانية: "شاول شاول لماذا تضطهدني؟" ففسر له ذلك على أن القائل هو يسوع، وأنه قد اختاره رسولا للأمم. وقد فقد في هذه الحادثة بصره من شدة النور، فلم يبصر الا في دمشق على يد حنانيا، وأخذ بعد اعتماده يبشر بأن المسيح عيسى هو ابن الله (تعالى الله عما يقولون).[4]

يعتبر بولس مؤسس الديانة المسيحية التي تنسب الى شخص يسوع المسيح، بعد أن جعل منه بولس إلها. ووضع بولس نفسه في أعلى مراتب هذا الدين، فهو القائل: {ألست أنا رسول؟ ألست أنا حر؟ أما رأيت يسوع المسيح ربنا؟ ألستم أنتم عمل يدي في الرب؟}، ثم يعطي لنفسه صفات ومهام غريبة! فيقول: {إني أنا أيضا عندي روح الله} ولأنه عنده روح الله يقول: {الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله}.

وفي المقابل يقول على المسيح عليه السلام: {المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار(لعنة)لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة...}، على هذا الأساس انطلقت مسيحية بولس إلى مختلف الأمم، فبولس أسس باسم يسوع دينا لا يعرفه يسوع لو كان حيا ولا الحواريون الإثنى عشر. توجه هذا الدين الذي لن يعرفه المسيح عليه السلام عندما يعود آخر الزمان، نحو الوثنية ليمتصها في مرحلة ثانية من المراحل التكتيكية وكان حصاد هذه

---

[1] . محمد أحمد ملكاوي، اليهودي شاول بولس الطرسوسي وأثره في العقائد النصرانية الوثنية، دار الاسراء، ط1، 1992، ص19.

[2] . محمد أحمد ملكاوي، اليهودي شاول بولس الطرسوسي وأثره في العقائد النصرانية الوثنية، 1992، ص2322.

[3] . محمد أحمد ملكاوي، اليهودي شاول بولس الطرسوسي وأثره في العقائد النصرانية الوثنية، 1992، ص23.

[4] . محمد أحمد ملكاوي، اليهودي شاول بولس الطرسوسي وأثره في العقائد النصرانية الوثنية، ص34.

المرحلة كما يقول "وول ديورانت ": "إن المسيحية لم تقض على الوثنية بل تبنتها بعد أن هضمت تقاليد العقل الوثني فكرة المسيح الإله. وقصارى القول أن المسيحية كانت آخر شيء عظيم ابتدعه العلم الوثني القديم...".[1]

كان بولس يرتحل من بلدة إلى أخرى ولا يقيم بضعة أيام في أي منها إلا حينما يجد جاليات يهودية هامة وكانت روما مركزا لمستعمرة يهودية كان بولس يزورها ويتوقف فيها، فبولس يدعوا إلى النصرانية، وينام في اليهودية، وعلى قمم الجبال كان الجدل على أشده لتفسير أمور لاهوتية زعم بولس أنه وجدها وعثر عليها، يقول "شارل جنيبر": "عثر عليهما في غالب الظن دون أن يبحث عنها وكانت نتاج طبيعي لتفاعلات في ذاكرته وفي عاداته الفكرية...". والملاحظ أن أمور هامة وأحداث كبرى في تاريخ المسيحية أسست على رؤى [2]:

– عندما دخل إلى النصرانية بولس ادعى أنه شاهد المسيح في الهواء أو في الخلاء ثم ادعى أن معه إنجيلا ليس بشريا.

– أن خروج النصارى من أورشليم كان نتيجة سماعهم صوتا إلهيا يحذرهم من ثورة اليهود.

– ثم نجد قسطنطين يرى صليبا في الهواء فيدعى أن الله اختاره ونصبه (بالذات)على شؤون الكنيسة (الخارجية).

بولس داعية المسيحية الأول:

إن لبولس شأن في النصرانية الراهنة فهي تنسب إليه أكثر مما تنسب إلى أحد سواه فرسائله كانت هي الأرضية لتأسيس المسيحية، فهي من أوائل ما كتب، قبل أن تظهر الاناجيل وبقيت حاضرة وبقوة وهذه الرسائل هي[3] :

– رسالة بولس إلى أهل رومية – رسالة إلى أهل كولوسي – رسالة الأولى إلى أهل كورنتوس – رسالة الأولى إلى أهل تسالونكي – رسالة الثانية إلى أهل كورنتوس – رسالة الثانية إلى أهل تسالونكي – رسالة إلى أهل غلاطية – رسالة الأولى إلى تيموثاوس – رسالة إلى أهل أفسس – رسالة الثانية إلى تيموثاوس – رسالة إلى فليمون – رسالة إلى أهل فليبي – رسالة إلى تيطس . رسالة إلى العبرانيين

[1] . صابر طعيمة، قراءة في الكتاب المقدس تأملات في كتب الأناجيل، مرجع سابق، ص354 356.

[2] . صابر طعيمة، قراءة في الكتاب المقدس تأملات في كتب الأناجيل، مرجع سابق، ص357 360.

[3] . صابر طعيمة، قراءة في الكتاب المقدس تأملات في كتب الأناجيل، ص 360.

وقد اقتف المسيحيون خطاه وتناقلوا أخباره وأقواله ولم يدون رسائله ولم يلقاها في الجموع بل تناقلوها مشافهة وتأثروا بأعماله فاحتذوا حذوه وسلكوا مسلكه.

تنصر بولس وتحوله:

تحول بولس من الكفر بالمسيحية واضطهاد أتباعها إلى الإيمان بها، بل أصبح رسولا ملهما يوحى إليه بالروح القدس يكتب الرسائل وينشر المسيحية ويبشر بها، وهذه القصة وردت في سفر أعمال الرسل، تخبر بهذا التحول الغريب من الكفر بدين المسيح إلى الرسولية، تجعل أمر بولس مريبا، فقد جاء على لسان بولس مخاطبا اليهود في الإصحاح الثاني و العشرين: (وكنت غيورا لله كما أنتم جميعكم اليوم واضطهدت هذا الطريق(النصرانية) حتى الموت مقيدا و مسلما إلى السجون رجالا ونساء كما يشهد لي أيضا رئيس الكهنة وجميع المشيخة الذين إذا أخذت أيضا منهم رسائل للأخوة إلى دمشق، ذهبت لآتي بالذين هناك إلى أورشليم مقيدين لكي يعاقبوا).

وقد صرح بولس عن موقفه من النصرانية ومن معتنقيها وكيف أنه تعقبهم للقبض عليهم وسجنهم، ثم يقول عن حدث تحوله الى اتباع المسيح: (فحدث لي وأنا ذاهب ومتقرب إلى دمشق أنه نحو نصف النهار بغتة، أبرق حولي من السماء نور عظيم فسقطت على الأرض وسمعت صوتا قائلا لي: شاؤول ... شاؤل، لماذا تضطهدني؟ فأجبت: من أنت ياسيد؟ قال لي: أنا يسوع الناصري الذي أنت تضطهده، والذين كانوا معي نظروا إلى النور وارتعبوا، ولكنهم لم يسمعوا صوت الذي كلمني فقلت: ماذا أفعل يارب فقال لي الرب: قم واذهب إلى دمشق وهناك يقال لك عن جميع ما ترتب لك أن تفعل) أعمال الرسل 11: 4.

نفور التلاميذ من بولس:

لما جاء شاؤل "بولس" إلى أورشليم حاول أن يلتصق بالتلاميذ وكان الجميع يخافونه غير مصدقين انه تلميذ فأخذه برنابا واحضره إلى الرسل. وبرنابا كان رجالا صالحا وهو الذي كان في مواقف كثيرة يرسله التلاميذ مندوبا عنهم وهو الذي صاحب بولس في كثير من رحلاته التبشيرية فما لبث أن تشاجر معه بولس ثم افترقا بعد أن تبين إن لكل منهما أرائه الخاصة في التعاليم المسيحية والدعوة إليها. ولما افترقا اخذ برنابا مرقص وسافر إلى قبرص، أما بولس فذهب إلى سورية وكيليكية يشيد الكنائس.

فالنصوص تشير إلى شك التلاميذ وريبتهم في بولس وتوجسهم منه، حتى برنابا سرعان ما تشاجر مع من قدمه إلى التلاميذ. ومع ذلك فإن لرسائل بولس أهمية خاصة لدى الكنيسة وهي اليوم أقدم الأسفار المسيحية التي قبلتها

الكنائس الأولى وأفضل نصوص الموعظة وقد أصبح ذلك الداعية "بولس" الذي لم يكن قط من تلاميذ المسيح أشهر الرسل وأهمهم.[1]

بولس وعقيدة الصلب والفداء:

يتفق علماء اللاهوت المسيحي على أن عقيدة الصلب والفداء قبيل بولس كانت غير شائعة ولا مقبولة، ولكن بولس تبنى فكرة سفك دم المسيح كفارة عن خطايا البشر وروج لها في رسائله، تلك الرسائل لم تكتب إلا بعد رفع المسيح بأكثر من 15 سنة ويبني بولس نظريته على أساس عقيم وان الناموس الإلهي ليس فيه بر ولا عدل.[2]

وفي القرن الثاني ميلادي ظهر تلميذ بولس اسمه مرقيون وكان يعتقد بأن اله اليهود الذي أعطى الناموس لموسى وخلق العالم كان في الحقيقة إلها شريرا. وكان يعتقد إلى المحبة قد ظهر في المسيح وقد وضع مرقيون اله المحبة في معارضة خالق العالم اله موسى الذي كانوا يقولون به، واعتقد مرقيون أن تلاميذ المسيح الإثنى عشر لم يفهموه ولهذا فإنهم أعلنوا إنجيل يخالف إنجيل بولس (أي بشارته ودعوته وما ورد في رسائله)، وقد اعتقدوا خطأ أن إله الخلق هو أب يسوع المسيح، من اجل ذلك فان المسيح الهم بولس بوحي خاص حتى لا يضيع إنجيل نعمة الله عن طريق التزوير.[3]

نظرية تكفير الخطايا عند بولس:

لقد انشأ بولس لاهوتا لا نجد له إلا أسانيد غامضة اشد الغموض في أقوال المسيح، وكانت العوامل التي أوحت إليه بالأسس التي قام عليها ذلك اللاهوت هي انقباض نفسه، وندمه على اضطهاد للمسحيين الأولين والصورة التي استحال إليها المسيح في خياله عند المحاكمة وعند الصلب ولعله قد تأثرت بالفلسفة الأفلاطونية الرواقية أو تأثر بالسنة اليهودية مستقاة من شريعة موسى في التضحية الفدائية، وأسس فكرة الكفارة عند بولس هي[4]:

1 / أن كل ابن أنثى يرث خطيئة ادم، وأنه لا شيء ينجيه من ذلك الا موت ابن الله تكفيرا عن الخطيئة.

---

[1] . صابر طعيمة، قراءة في الكتاب المقدس تأملات في كتب الأناجيل، مرجع سابق، ص 370.

[2] . صابر طعيمة، قراءة في الكتاب المقدس تأملات في كتب الأناجيل، مرجع سابق، ص 372.

[3] . صابر طعيمة، قراءة في الكتاب المقدس تأملات في كتب الأناجيل، مرجع سابق، ص 373.

[4] . صابر طعيمة، قراءة في الكتاب المقدس تأملات في كتب الأناجيل، مرجع سابق، ص 375 377.

2/ فكرة التكفير بالاضاحي ومنها بالبشر كانت معروفة، ومنها أن يوم الكفارة عند اليهود كان الكاهن يضع يديه على جدي حي، و يعترف فوق رأسه بجميع ما ارتكبه بنو إسرائيل من مظالم. وهذه الفكرة كانت أكثر قبولا لدى الوثنيين منها لدى اليهود.

ولقد عرف قبل مجيء المسيح 16 إلها ملكا مخلصا منهم : أوزوريس- ثاموس – أندرا- بالي - أياو- أتيس- كرشنا – بعل...[1]

بولس المبشر و الداعية:

أصدر حاكم دمشق بإيعاز من اليهود الذين ساءهم ما فعله بولس، أمرا بالقبض عليه، فحاول أصدقائه الجدد حمايته والتستر عليه. ثم بدأت رحلاته التبشيرية، فهو يقول انه ظل ثلاثة أيام يدعوا إلى المسيح في قرى بلاد العرب ولما عاد إلى أورشليم عفا عنه بطرس، واتخذه صديقا له وعاش معه فترة من الزمان. وكان معظم الرسل يرتابون فيه، لكن برنابا رحب به وقدم له كثيرا من المعونة واقنع كنيسة أورشليم أن تُحمل مضطهدها القديم بشرى مجيء المسيح، الذي سيقيم عما قريب ملكوت الله (كما كانوا يعتقدون حينها). وقد حاول اليهود الذين يتكلمون اللغة اليونانية والذي جاءهم بالإنجيل أن يقتلوه. ولعل الرسل خشوا أن تُعرضهم حماسته الشديدة للخطر فأرسلوه إلى طرسوس.

على الراجح أن بولس قام برحلته الأولى التبشيرية بعد أن مكث لفترة من الزمن في مدينته طرسوس ومن ثم انضم إلى برنابا وذهبا معا إلى أنطاكية حيث وعظا فيها سنة كاملة (ما بين 43 و44م)، ومن هناك انحدروا إلى منطقة اليهودية حاملين معهم مساعدات من كنيسة أنطاكية وبعد أن أكملا مهمتهما غادرا أورشليم يرافقهما مرقص، فعبروا البحر إلى قبرص وبعد ذلك إلى جنوب تركيا، كان بولس ورفاقه يتبعون أسلوبا معينا في الدعوة. فقد كانوا ينتقلون من مدينة إلى أخرى ينادون بالخلاص بواسطة يسوع المسيح في مجامع اليهود وفي الأسواق والساحات العامة حيث كونوا جماعات مسيحية جديدة وأقاموا لها رعاة وقساوسة.[2]

في سنة 50 م بدأت الرحلة التبشيرية الثانية، أراد برنابا اصطحاب مرقص معهما ولكن بولس لم يوافق على ذلك فوقع شجار فيما بينهما افترقا على أثره ومضى بولس في طريقه مع سيلا احد الوعاظ المسيحيين كان هدف

[1] . صابر طعيمة، قراءة في الكتاب المقدس تأملات في كتب الأناجيل، مرجع سابق، ص 378.

[2] . صابر طعيمة، قراءة في الكتاب المقدس تأملات في كتب الأناجيل، مرجع سابق، ص 381 384.

بولس الرئيسي من تلك الرحلة هو المرور على الجماعات المسيحية التي أقامها في جنوب الأناضول خلال رحلته الأولى لتفقد أحوالها وفي سترة التقى بتيموثاوس الذي انظم إليه هو الآخر ثم تابع طريقه باتجاه الشمال حتى وصل إلى الدردنيل ومن هناك عبر إلى اليونان وفي تلك البلاد أسس بولس كنائس جديدة في فليبي وتسالونيكي وسيريه وأثينا وكورنتوس وخلال إقامته الطويلة قام بكتابة رسالته الأولى والثانية إلى أهل كورونثوس وتسالونيكي وأيضا أهم ما دعا إليه بولس، وكانت جرأة منه محاولته التوفيق بين المسيحية والفلسفة اليونانية[1]. ومع هذا فانه لم يتأثر بهذه المحاولة إلا عدد قليل، ومع ذلك فقد توالت رحلات بولس التبشيرية.

وقد تحمل بولس في سبيل دعوته الكثير من المشقات والتهديدات، خاصة أنه يدعوا غير اليهود، فمساعيه لاستمالتهم وتنازله عن الشريعة، سببت له الكثير من المتاعب. ومنها أنه وافق على تأخير طقوس التطهير للأمميين بناء على طلب اليهود فقد حصل له عكس ما توقع من وراء إجراءه لتلك الطقوس، فتعرض للطرد من قبل نفر من الغوغاء من اليهود، وجروه خارج الهيكل. وبينما هم يطلبون أن يقتلوه إذ أقبلت كتيبة رومانية وأنقذته من القتل وذلك بأن قبضت عليه، لكونه يحمل الجنسية الرومانية. ورغم كل هذه الاهانات التي تعرض لها إلا انه بقي صامدا وكان يجد بعض السلوى فيما يبعث به من الرسائل، وكثيرا ما كانت تتلى على الناس جهرة ولم تلبث أن أصبحت تلك الرسائل من أخص الخصائص في اللاهوت المسيحي، ولقد أنشأ بولس لاهوت لا تجد له أسانيد في أقوال المسيح. وكانت العوامل التي أوحت إليه بالأسس التي أقام عليها ذلك اللاهوت هي انقباض نفسه وندمه، والصورة التي استحال أليها المسيح في خياله، ولعله قد تأثر بالأفلاطونية والرواقية وفكرة يرث خطيئة ادم، وأن لا شيء ينجيه من العذاب الأبدي إلا موت ابن الله ليكفر بموته عن خطيئته.

[1]. صابر طعيمة، قراءة في الكتاب المقدس تأملات في كتب الأناجيل، مرجع سابق، ص 385.

المحاضرة الثالثة: مصادر التشريع في المسيحية

لكل دين سماوي أو وضعي مصادر يتبعها في تشريعاته، والدين المسيحي له مصادره التي يستند إليها في كل تشريعاته الكنسية والتي يعلمها الآباء والكهنة لإتباع الكنيسة من الرعايا المسيحيين، وأول مصدر يتبعه المسيحيون في تشريعاتهم هو ما يسمونه الكتاب المقدس، ويحتوي 73سفرا بين العهدين القديم والجديد، وكل سفر هو كتاب منفصل يحوي مضامين معينة لكن يجمعها كلها الكتاب المقدس. أما المصدر الثاني فهي المجامع الكنسية وقراراتها التي تعد مقدسة برعاية الروح القدس، ثم المصدر الثالث وهو تعاليم الكنيسة والتقليد الكنسي، ويصدرها البابا الذي يعتبر قائد الجماعة المسيحية، ومعه مجلس الأساقفة والهيئات الكنسية.

المصادر في الديانة المسيحية

أرسل الله الرسول وأنزل معهم كتابا أو صحف فيها الشرائع والأحكام الدينية منها والدنيوية، ومن ذلك أن المسيح عيسى عليه السلام انزل الله عليه كتابا؛ وهو الإنجيل إلى بني إسرائيل قال تعالى: **﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة:46]**، وأمرهم سبحانه وتعالى بحفظه وعدم الزيغ عنه، إلا أن الأيادي لحقته بالتحريف واستبدلته بما خطت أيديهم، وأصبحت قرارات المجامع مصدرا للعقائد، كما يعتمد المسيحيون الكتاب المقدس بعهديه: العهد القديم[1] والعهد الجديد، مصدرا للتشريع عندهم.

المصدر الأول: الكتب المقدسة

وهي جمله الكتب المكونة للعهد القديم والعهد الجديد. وفكرة العهد أساسها يهودي، لأنهم يعتقدون أن الله عهد إليهم بالتوراة والشريعة وأنهم شعبه المختار. ثم ذهب بولس إلى أن ذلك العهد تم استبداله بعهد جديد مع المسيح، فأصبح الخلاص والدخول في ملكوت الله مرتبط بالعهد الجديد والايمان بالمعتقدات المسيحية.

أولاً– العهد القديم:

ويقسمها الباحثون إلى أربع مجموعات وتضم 39 سفرا وهي:

1- **المجموعة الأولى (التوراة):**

وتسمى أيضا أسفار موسى، أو كتب موسى الخمس، وكتب الشريعة وهي[2]:

1– سفر التكوين: ويسمى سفر الخليقة وسمي بالتكوين: لأنه يعرض تاريخ الخلق والإنسان الأول وقصص الآباء الأولين، ويحتوي على خمسين إصحاحاً، ويتناول القضايا التالية: بداية الخليقة، قصة ادم وحواء، قصة ذرية ادم حتى نوح، قصة نوح، قصة إبراهيم، قصة يعقوب ويوسف والأسباط.

---

[1]ـ العهد القديم مصطلح يستخدمه النصارى للإشارة إلى كتب اليهود المقدس. وترجع هذه التسمية إلى بولس، حين سمى التوراة بالعهد القديم في قوله:(عند قراءة العهد العتيق) (2 .كورنثوس 14/3)

[2]ـ أحمد شلبي، مقارنة أديان "اليهودية"، ط8، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1988م، ص233 ــ 234.

2– سفر الخروج: وسمي بالخروج: ذلك أن بني إسرائيل خرجوا وتحرروا من رق العبودية في مصر، فخلصهم الله من هذا الرق على يد موسى، ويتكون من أربعين إصحاحاً، أهم الإحداث التي يتناولها هذا السفر هي: كيف عاش بنو إسرائيل في مصر وتوالدوا وكثرت ذريتهم، إذلال فرعون لبني إسرائيل، ولادة موسى وإلقاءه في البحر... وغيرها

3– سفر اللَّاويين: نسبة إلى الأحبار القائمين على الأمور الدينية، وهم من نسل "لاوي" أحد أبناء يعقوب ويتكون من 27 إصحاحاً، أهم ما يتناوله هذا السفر هو: التشريعات والوصايا والأحكام مثل: الكفارات، القرابين، الأعياد، النذور، الطهارة، المعاملات.

4– سفر العدد: سمي بالعدد لأنه في معظمه يهتم بإحصاء قبائل بني إسرائيل وجيوشهم وترتيب بيوتهم، وإحصاء الذكور ويتكون من 36 إصحاحاً، وأهم القضايا التي يتناولها هي: إحصاء دقيق لقبائل وأسباط بني إسرائيل وترتيب منازلهم حسب أسباطهم، تاريخ بني إسرائيل في التيه في صحراء سيناء، كما يحتوي على كثير من التعاليم والطقوس والتنظيمات الكهنوتية.

5– سفر التثنية: سمي بالتثنية لأن فيه تكرار للوصايا والشرائع والأحكام والعبادات والصلوات على موسى عليه السلام مرة ثانية، ويسمى تثنية الإشتراع. ويتكون من 34 إصحاحاً.

ب– المجموعة الثانية (الكتب التاريخية): وتشتمل على 12 سفراً:

1- **يشوع:** وهو يحكي تفاصيل دخول يشوع إلى أرض كنعان مع شعبه، وتقسيم الأرض بين الأسباط أو القبائل العبرانيَّة.

2- **القضاة:** وهو يحكي عن الشعوب التي كانت تستوطن أرض كنعان، ويحكي أيضًا عن الحروب والمنازعات بين هذه الشعوب والشعب اليهودي.

3- **راعوث:** وفيه قصة لفتاة من شعب (موآب) وهي تعتبر جدة للملك داود.

4،5- **سفر صموئيل الأول والثاني:** وفيهما أحداث عن النبي(صموئيل) الذي كان معلمًا وسياسيًا، و لعب دورًا مهمًا في تكوين مملكة إسرائيل.

6،7،8،9- **سفر الملوك الأول والثاني، وسفر الأخبار الأول والثاني:** وفيها متابعة تاريخ الأمة اليهوديَّة التي انقسمت إلى مملكة إسرائيل ومملكة يهوذا.

10،11- **عزرا ونحميا:** وهي قصة إعادة بناء مدينة أورشليم بعد أن خربها ملك بابل.

12- **أستير:** وهي حكاية فتاة يهودية خضعت لحاكم من غير بني إسرائيل، استخدمت جمالها وفتنتها في سبيل رفع الظلم عن اليهود وتقديم خدمات لهم.

ج- **المجموعة الثالثة : كتب الحكمة (وتسمى الأسفار الشعرية)**: وهي كتب مليئة بالحكم والأمثال ومكتوبة بطريقة شعرية. وهي خمسة أسفار[1]:

1- أيوب: يحكي قصة أيوب عليه السلام.

2- الأمثال: وهو منسوب إلى نبي الله سليمان عليه السلام، وكلها نصائح وأمثال.

3- المزامير: وهو كتاب صلوات وأغاني، ينسب إلى نبي الله داود عليه السلام.

4- الجامعة: وهو ملخص تعاليم سليمان عليه السلام عن عدم وجود معنى للحياة بدون الله.

5- نشيد الإنشاد: وهو عبارة عن أنشودة شعرية تصف الحب بين العريس والعروس.

د- المجموعة الرابعة (كتب الأنبياء): وهي تنقسم إلى قسمين وهما:

1-القسم الأول (كتب الأنبياء الكبار): وهم الذين يُعلنون للشعب بشارة الله وكلمته المقدَّسة، وتسمى كتب أنبياء كبار بسبب طول مدتهم وعمق تأثير خدمتهم بين الشعب وهم:

- أشعياء: وقد عاش في وقت تثبتت فيه مملكة بابل، وقد تنبأ مسبقاً بوقوع اليهود في الأسر، ولكنه أعلن أنه سيأتي الخلاص، وقبل حوالي 700 سنة من ميلاد المسيح تنبأ أشعياء بميلاد المسيح من عذراء وصلبه نيابة عن البشر ثم قيامته من الأموات.

- أرميا: وقد كتب عن الأسر في مملكة بابل، وتنبأ مسبقا عن رجوع اليهود إلى وطنهم بعد 70 سنة، والذي قد تحقق بالفعل.

- مراثي أرميا: وهو يتناول هدم يهودا وأورشليم والهيكل على يد البابليين.

- حزقيال: الذي عاش زمن الأسر في مملكة بابل وقد تنبأ بالعديد من الأمور التي حدثت بالفعل.

- دانيال: عاش أيضا في زمن الأسر وترقى في مناصب هامة في مملكة بابل.

2- القسم الثاني (كتب الأنبياء الصغار): وهي أسفار قصيرة، وكاتبوها تنبئوا بكلمة الله في عصر كان فيه الناس لا يهتمون بالأمور الدينيَّة، بل ويتذمرون على الله. وهم[2]:

- هوشع: كان يعظ الشعب عن محبة الله للإنسان برغم معصيته وعدم أمانته.

- يوئيل: وقد سبق وتنبأ بحلول الروح القدس على المؤمنين.

- عاموس: كان راعيا للغنم، وكان يبين للشعب مساوئ الظلم الاجتماعي، وحذرهم من يوم عقاب الرب، الذي سيحل عليهم بسبب خطاياهم وعدم توبتهم.

---

[1]- أبو عيسى محمد بن حسين المصري، الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، ط1، دار بن الجوزي، القاهرة. مصر،1432هـ/2011م، ج2، ص98- 99.

[2]- أبو عيسى محمد بن حسين المصري، المرجع نفسه، ص99 . 101.

– **عوبديا:** وقد تنبأ عن حلول يوم الغضب على أدوم، وهو أصغر كتب العهد القديم.

– **يونان:** وهو يحكي عن رجل أرسله الله إلى مدينة نينوى ليبشر فيها، ولكنه لم يُطع، وفي البداية حاول الهرب في سفينة، ولكن سمكة كبيرة ابتلعته وفيه تفاصيل أخرى.

– **ميخا:** وقد عاش في زمن أشعياء، ومعه زمن هوشع، وقد تنبأ أيضا بخراب المملكة اليهوديَّة، ولكنه تنبأ بمجيء المخلص.

– **ناحوم:** وقد تنبأ بسقوط مدينة نينوى التي بعد أن تاب أهلها عن الشر أيام يونان النبي عادت لفعل الشر والفساد.

– **حبقوق وصفنيا:** حذروا الشعب من الاستمرار في الشر والبعد عن الله.

– **حجي وزكريا:** قاموا بتشجيع الشعب على إعادة بناء الهيكل عند عودتهم إلى وطنهم بعد الأسر.

– **ملاخي:** وقد عاش قبل ميلاد المسيح بحوالي 400 سنة.

ثانيًا– العهد الجديد:

تطلق هذه التسمية عند النصارى على المجموعة المكونة من 27 سفرا التي تتحدث عن الفترة التي بدأت بحياة المسيح عليه السلام، في مقابل ما يسمى بالعهد القديم الذي يتحدث عن الفترة التي تبدأ بعهد موسى عليه السلام[1] .

أ– الإنجيل/ الأناجيل الأربعة:

في الأصل أن الله بعث مع المسيح إنجيلا واحدا الا أنه لم يحفظ، وتناقله الحواريون والتلاميذ مشافهتا وبرواياتهم المختلفة وهي كثيرة إلا أن رجال الدين المسيحي اعتمد منها أربعة وهي: إنجيل متى، وإنجيل مرقص، وإنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا، ومكان الأناجيل في النصرانية مكان القطب والعماد، فهذه الأناجيل هي المشتملة على أخبار المسيح وهو الشخصية المركزية في الديانة المسيحية، من وقت الحمل إلى وقت صَلبه في اعتقادهم وقيامته من قبره بعد ثلاث ليالٍ، ثم رَفعْهُ بعد أربعين ليلة، وهي بهذا تشتمل على عقيدة ألوهية المسيح في زعمهم، والصلب والفداء، أي أنَّها تشتمل على العقائد المسيحية في نظرهم بعد المسيح ومعناها، وهذه الأناجيل الأربعة هي التي تعترف بها الكنائس، وتقرها الفرق المسيحية وتأخذ بها، وهي كالتالي[2]:

1– إنجيل متى: وهو أحد تلاميذ المسيح الاثني عشر، كتب هذا الإنجيل باللغة العبرية أو السريانية، وأقدم نسخة عثر عليها كانت بالغة اليونانية، كما أن هناك خلافًا حول من دون الإنجيل ومن ترجمه.

---

[1]- موسى بن عقيلي بن أحمد الشيخي، تقديس الأشخاص عند النصارى وآثاره عرض ونقد، رسالة ماجستير، غير مطبوعة، إشراف محمود محمد مزروعة، قسم العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1429هـ، ص30.

[2]- محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، ط 3، دار الفكر العربي، القاهرة. مصر، 1381هـ /1966م، ص42.

2- إنجيل مرقص: كان رجلا نشيطًا في نشر النصرانية في أنطاكية، وشمال إفريقيا، ومصر، وروما، مات مقتولا حوالي سنة62م.

3- إنجيل لوقا: طبيب من أصل يهودي، كان مرافقا لبولس الرسول(شاول) في حلّهِ وترحاله، وهو ليس من تلاميذ المسيح.

4- إنجيل يوحنا: وهذا الانجيل ينسب إلى أحد الحواريين وهو يوحنا ابن صياد، كان المسيح يحبه. وهناك من يشك في ويقال أن كاتبه هو يوحنا آخر أو هو لشخصية مجهولة ثم نسب إلى يوحنا. وقد انفرد بالقول بالتثليث و بألوهية المسيح في ذلك الوقت المبكر من تاريخ النصرانية.

ب- الرسائل: ويسمونها الأسفار التعليمية، وهي توضح تعاليم وعقائد المسيحية المعاصرة أكثر من الأناجيل، وقد دونها رجال مشهورين، وهي تُعْنَى بتفسير مظاهر السلوك وأنواع الطقوس في الحياة النصرانية، وجميع الرسائل مكتوبة في الأصل باليونانية، وهي في مجموعها اثنتان وعشرون رسالة (22)، وعدد الرسائل وكَاتبوها مقسمة كالتالي [1]:

1- الأولى: وتسمى **بأعمال الرسل** كتبها لوقا صاحب الإنجيل المسمى باسمه، وهي واحدة فقط.

2- 14رسالة كتبها بولس وهي:

رسالة أهل رومية، كورنثوس الأولى والثانية، غلاطية، أفسس، فيليبي، كولوسي، تسالونيكي الأولى والثانية، وثيموثاوس الأولى ـ تيموثاوس الثانية، تيطس، فيلمون، العبرانيين.

3- رسالة كتبها يعقوب.

4- رسالتان كتبهما بطرس.

5- ثلاث رسائل كتبها يوحنا صاحب الإنجيل المسمى باسمه.

6-رسالة كتبها يهوذا.

ج ـ رؤيا يوحنا ويسمونها "السفر النبوي"، وهذه الرسالة في منحاها ومنهجها تخالف الرسائل السابقة، فبينما الرسائل السابقة وَعْظِيَّةٍ وتعليمية في جملتها، وتتعرض كثيراً لذكر بنوة المسيح، وتخليصه للعالم من خطيئته، نجد رسالة رؤيا يوحنا اللاهوتي، تعني ببيان أُلوهية المسيح، وسلطانه في السماء، وعلمه بحال الكنيسة، والقائمين على المسيحية من بعده[2].

المصدر الثاني للتشريع المسيحي: قرارات المجامع الكنسية

---

[1]ـ سلطان عبد الحميد سلطان، المجامع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية، ط1، مطبعة الأمانة، القاهرة مصر، 1410هـ/1990م، ص5ـ6.

[2]- محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، المرجع السابق، ص70.

المجمع لغة: مُجْمَعٌ ويقال أيضا أجْمِعْ أمرك ولا تدعه منتشرا، والجمع: اسم لجماعة الناس، والمجمع: يكون اسما للناس وللموضع الذي يجتمعون فيه كمجمع البحرين فهو ملتقاها، ويقال: أدام الله جمعة ما بينكما، كما يقال: أدام الله ألفة ما بينكما[1].

اصطلاحا: عرفها زكي شنودة وهو أحد علماء النصارى بقوله: "المجامع هيئات شورية في الكنيسة المسيحية، رسم الرسل نظامها في حياتهم، إذ عقدوا المجمع الأول في أورشليم سنة 51م برئاسة أسقفها يعقوب الرسول مع بقية الرسل، للنظر في مسألة ختان الأمم، ومن ثم نسجت الكنسية بعد ذلك على منوالهم". والمجامع نوعان[2]:

النوع الأول: مجامع محلية أو مكانية أو إقليمية: كانت تعقدها الكنائس المحلية وما تزال تعقدها في حيزها ودوائرها الخاصة، من أساقفتها وقساوستها، وذلك للبحث في شؤون الكنائس المحلية.

النوع الثاني: المجامع المسكونية أو العامة أو العالمية: وهي اجتماع ممثلي الكنائس من أنحاء المعمورة، وذلك للبحث وتدارس الأمور المتعلقة بالعقيدة النصرانية، وصد كل مذهب وعقيدة غريبة ومخالفة للديانة النصرانية، وإصدار قرارات بشأنها وشأن مبتدعيها.

فالمجامع المسكونية تَقَرَرَت فيها العقائد المسيحية، وهي المجامع التي تلتزم بها كل الطوائف والكنائس المسيحية. وعدد المجامع التي انعقدت منذ القرن الأول المسيحي إلى عام 1869م عُدَّتْ بحوالي (20) مَجْمَعًا، وهذا ما يرويه نوفل بن نعمة الله بن جرجس في كتابه" سوسنة سليمان" مع الاختلاف والإنكار لعمومية بعضها، أو لصحة قراراتها، وأهم المجامع التي لها صلة بانحراف عقائد النصارى عن التوحيد إلى التثليث هي الأربعة مجامع الاولى.

ويعود تاريخ المجامع الكنسية في اعتقاد المسيحيين إلى فترة الرسل واجتماعهم في أورشليم، بعد صعود المسيح بحوالي17سنة أي في سنة 51م، فهذا التاريخ بالنسبة للمجامع الكَنَسيَّة، والكنسية ككل يُعتبر بمنزلة الدليل على ضرورة عقد المجامع، والرد على من يشكك في مصداقية وقراراتها، لأنها تعتبر بمثابة الترخيص من الرسل إلى الكهنة والباباوات في استمرار عقد المجامع ودليل على قداسة قراراتها وأحكامها في الديانة المسيحية. وعليه فهي المصدر الثاني للتشريع في المسيحية

أولًا: مجمع نيقية (325م):

[1] ـ ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ت: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بدون ط، 1415هـ/1995م، باب الجيم، ص119. وينظر: ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ ، باب الجيم، ج8، ص53.

[2] ـ ينظر: زكي شنودة، موسوعة تاريخ الأقباط، ط1، مصر، دون تاريخ نشر، ج1، ص63ـ64.

عقد هذا المجمع في مدينة نيقية[1] للبت في الاختلاف في رؤساء كنيسة الإسكندرية حول حقيقة المسيح، بين البطريك ألكسندر ومعاونه الشماس إثناسيوس من جهة، والأسقف أريوس من جهة ثانية.

1- سبب انعقاده:

أ- سبب عام: الاختلاف بين الطوائف المسيحية في شخص المسيح، فقد اشتد الاختلاف بين الطوائف المسيحية الأولى وتباعدت مسافات الخلاف تباعدا شديدًا، ولا يمكن أن يكون معه وفاق، وكان الخلاف يدور حول شخص المسح، أهو رسول من عند الله فقط، أم له بالله صلة خاصة أكبر من كونه رسول، وأنه من الله بمنزلة الابن لأنه خلق من غير أب، ولكن ذلك لا يمنع أنه مخلوق لله، لأنه هو كلمته! ومن قال انه ابن الله له صفة القدم كما لله تلك الصفة.

ب- سبب خاص: بدعة أريوس[2] الذي قرر وحدانية المعبود منكرا ما جاء في الأناجيل مما يوهم بألوهية المسيح وهذا سبب محاربته لكنيسة الإسكندرية وبطريكها، ومما قال أريوس: "يسوع المسيح ليس أزليًا وإنما هو مخلوق من الآب، وأن الابن ليس مساويًا للآب في الجوهر، لأن ألوهيته مكتسبة من الآب".

2- عدد المجتمعين: كان عدد المجتمعين عامة 2048، ثم بعد التناظر انشق إلى قسمين:

فريق أول ذهب للقول بألوهية المسيح وعددهم 318 أسقفا وهم تابعون لرأي قسطنطين وفريق ثانٍ معارض وهم شتى في المذهب والرأي.

3- قرارات المجمع[3]:

أ- ألوهية المسيح، وأنه من جوهر الله وانه قديم بقدمه، وأنه لا يعتريه تغير ولا تحول.

ب- طرد كل من يخرج عن هذه العقيدة.

ج- حكم المجمع على أريوس بحرمانه ونفيه وحرق كتبه.

---

[1]ـ نيقية بكسر أوله وسكون ثانيه وكسر القاف وياء خفيفة قال بطليموس في كتاب الملحمة مدينة نيقية هكذا ذكرها بالألف طولها سبع وخمسون درجة وعرضها إحدى وأربعون درجة، قال ابن الهروي مدينة نيقية من أعمال إسطنبول على البر الشرقي وهي المدينة التي اجتمع بها آباء الملة المسيحية وكانوا ثلاثمائة وثمانية عشر أبا يزعمون أن المسيح عليه السلام كان معهم في هذا المجمع وهو أول المجامع لهذه الملة وبه أظهروا الأمانة التي هي أصل دينهم وصورهم وصورة كراسيهم بهذه المدينة في بيعتها ولهم فيها اعتقاد عظيم. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، دون ط، دار الفكر، بيروت، دون تاريخ نشر، ج5، ص333.

[2]ـ ولد في ليبية (بحدودها القديمة) في القيروان بإفريقيا سنة 270م، ودخل في شبابه المدرسة اللاهوتية بالإسكندرية، ثم رسمه البابا بطرس بطريك الإسكندرية شماساً سنة 307م، ثم قساً وواعظاً، وكان ذكياً فصيحاً، فما لبث أن طلع على الناس بعقيدة جديدة تخالف عقيدة الكنيسة وتهدمها، فآريوس ينادي بعقيدة:" الآب أقدم من الابن، وأنه خلق الابن من العدم، فالابن إذاً غير مساوٍ للآب في الجوهرِ، لأنه أدنى منه في الطبيعة والمنزلة. ينظر: زكي شنودة، موسوعة تاريخ الأقباط المسيحية، ط1، مصر، دون تاريخ نشر، ج1، ص54.

[3]ـ سلطان عبد الحميد سلطان، المجامع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية، المرجع السابق، ص 83،وص85ـ86، ص 91.

د- اختار المجمع الكتب المقدسة التي لا تتعارض مع القرارات وحرق ما عداها.

4- الآثار المترتبة على قرارات هذا المجمع:

كان عام 325م أول تاريخ يتخذ فيه قرار ضد التوحيد ويحكم بألوهية المسيح. وفي هذا المجمع أتم المتآمرون ما بدأه (بولس اليهودي)، وحققوا ما أراده حين حولوا المسيحية من دين سماوي كما جاء به المسيح عليه السلام، إلى دين خليط من الوثنيات والخرافات والأساطير. فالمسيحية كانت قبل هذا المجمع قائمة على التوحيد، لكن هذا المجمع فرض قراره في قضية هي من أخطر قضايا العقيدة وهذا يظهر جليا في نص الأمانة التي جعلت أساس دينهم قائم على التثليث[1]. ولذلك قال تعالى:**﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾[المائدة:72].**

ثانياً- المجمع القسطنطيني الأول (381م):

1- سبب انعقاده: دعا الإمبراطور "ثيودسيوس" سنة 381م إلى عقد مجمع القسطنطينيَّة[2] لمواجهة الدَّعوات التي كانت منتشرة بين الكنائس، منها دعوة "مقدونيوس" أسقف القسطنطينيَّة، بأنَّ الرُّوح القدس مخلوقٌ وليس إلهًا، وكذا دعوة "صابيليوس" الذَّي كان ينكر وجود ثلاثة أقانيم، ودعوة "أبوليناريوس" الذَّي كان أسقفا على اللاذقية والشَّام، الذَّي أنكر وجود نفس بشريَّة في المسيح.

2- عدد الحضور: حضر المجمع 150 أسقفًا.

3- قرارات المجمع:

أ- تقرر فيه ألوهية الروح القدس.

ب- لعن وطرد من خالف قرارات المجمع، وبذلك اكتمل ثالوث النصارى.

---

[1]- سلطان عبد الحميد سلطان، المجامع النصرانية ودورها في تحريف المسيحية، المرجع نفسه، ص96.

[2]- قُسْطَنْطِينِيَّةُ: ويقال قسطنطينة، بإسقاط ياء النسبة. فقد كانت رومية دار ملك الروم وكان بها منهم تسعة عشر ملكا ونزل بعمورية منهم ملكان، وعمورية دون الخليج وبينها وبين القسطنطينية ستون ميلا، وملك بعدهما ملكان آخران برومية ثم ملك أيضا برومية قسطنطين الأكبر ثم انتقل إلى بزنطية وبنى عليها سورا وسماها قسطنطينية وهي دار ملكهم إلى اليوم واسمها اسطنبول وهي دار ملك الروم، بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح، عمّرها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين فسميت باسمه، وذكر أن لها أبوابا كثيرة نحو مائة باب، منها: باب الذهب وهو حديد مموّه بالذهب. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، 1995م، ج4، ص347.

ثالثاً– مجمع أفسس[1](431م):

1– سبب انعقاده: مقوله نسطور[2] أسقف القسطنطينيَّة حول طبيعة المسيح: "المسيح له طبيعتان إلهيَّة وإنسانية بشريَّة وأنَّ مريم والدة الإنسان وليست والدة الإله".

2– عدد الحضور: عقد المجمع بحضور160 أسقفًا.

3– قرارات المجمع:

أ– أنَّ المسيح إله وإنسان ذو طبيعة واحدة وأقنوم واحد وأن مريم أمُّ إلههم.

ب– حكم على نسطور بالطَّرد من الكنيسة[3].

رابعًا– مجمع خلقيدونيا (451م):

1– سبب انعقاده: يعود سبب انعقاد هذا المجمع في بقاء الخلاف قائما حول طبيعة المسيح وبالضبط في مسألة اجتماع العنصر الإنساني والعنصر الإلهي فيه، فلم يُقضَ على نحلة نسطور قضاءً تاما، وان كان قد نفاه وآذاه، بل نمت نحلته بعد ذلك في المشرق. كما أنَّ كنيسة الإسكندرية خرجت هي الأخرى برأي جديد عرضته على الملأ من الأساقفة وجمعوا له مجمعا خاص، وهو مجمع أفسس الثاني (449م)، قرروا فيه: "أنَّ للمسيح طبيعة واحدة اجتمع فيها اللاهوت والناسوت"، فلما عارضه بطريك القسطنطينيَّة وأعلن انسحابه من المجلس وعدم احترامه، قرر رئيس المجلس حرمانه مع حدوث صخب شديد مما كاد أن يودي بحياة رئيس كنيسة القسطنطينيَّة، وقد اشتد الخلاف حول هذا المجمع، أهو صحيح ومحترم، أم هو مجمع غير عام لا تلتزم بآرائه الكنائس كلها؟.

---

[1] ـ أسست مدينة أفسس من قبل أهل أثينا كولاية تابعة لها في القرن العاشر قبل الميلاد، حكمت فارس المدينة حوالي 200عام إلى أن استولى عليها الإسكندر الأكبر سنة 334 ق.م. ينظر: سان بيتر، إعداد ماهر كامل، المدن الهامة في تاريخ المسيحية، دون ط، مكتبة المهتدين دون تاريخ ومكان نشر، ص15ـ17.

[2]– ولد في 381م، بمدينة مرعش بسوريا، وتربى في أنطاكية، انظر: الشهرستاني: الملل والنحل، صححه وعلق عليه: أحمد فهمي محمد، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، 1413هـ/1992من ج2، ص251، وهناك ترهّبن بدير أيروبيوس، وقد تتلمذ على يدي ثيودوروس الميصي، واشتهر بفصاحته وقوة عظاته ومن أقوال نسطور" أن الكلمة هو ابن الله، وأن يسوع هو ابن العذراء مريم. كان نسطور ينادي في أن في السيد المسيح أقنومين وشخصين وطبيعتين، فهو حين يصنع المعجزات يكون ابن الله، وحين يتألم ويجوع ويعطش ويصلب ويموت يكون ابن مريم. وانظر أيضًا: شخصيات من التاريخ المسيحي نسطور المبتدع/نسطوريوس بطريك القسطنطينية، أخذ يوم:28 /2019/12م، على الساعة: 12:55، من موقع الأنبا تكلا هيمانوت، من الصفحة الآتية:
https://st-takla.org/Saints/Coptic-Orthodox-Saints-Biography/Coptic-Saints-Story_1795.html.

[3] ـ سعود بن عبد العزيز الخَلف، دراسات في الأديان اليهوديَّة والنصرانيَّة، ط1، مكتبة أضواء السلف، الرياض، 1418هـ/1997م، ص184 ـ 185.

2- قرارات هذا المجمع[1]:

أ-وقد قال ابن البطريق في بيان قرار المجمع: "قالوا أنَّ مريم العذراء ولدت إلهنا، ربنا يسوع المسيح الذي هو مع أبيه في الطبيعة الإلهيَّة، ومع النَّاس في الطبيعة الإنسانية، وشهدوا أنَّ المسيح له طبيعتان، وأقنوم واحد، ووجه واحد".

ب-لعنوا نسطور، ومن يقول بمقالته. ونفوه ولعنوا ديسقورس إلى فلسطين.

3- الآثار المترتبة عن قرارات هذا المجمع[2]:

أ- انقسام الكنائس أو بعبارة أدق انفصال الكنيسة المصرية عن باقي الكنائس.

ب- عدم اعتراف المصريين بقرار المجمع، ولقد اشتد النزاع بسبب هذا بين المصريين والرومان فثار المصريون وغضبوا عندما رأوا بطريركا يعين لهم على غير مذهبهم، وعلى غير رغبتهم.

[1] ـ سعود بن عبد العزيز الخَلف، دراسات في الأديان اليهوديَّة والنصرانيَّة، المرجع نفسه، ص185.

[2]. محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، المرجع السابق، ص137.

المحاضرة الرابعة: العقائد والشعائر المسيحية

تتمحور المسيحية في تعاليمها وبشكل خاص حول شخص المسيح؛ الذي هو في العقيدة متممُ النبؤات، وابن الله المتجسد الذي قَدّمَ في العهد الجديد ذروة التعاليم الاجتماعية والأخلاقية، وأيّد أقواله بمعجزاته؛ وكان مخلّص العالم بموته وقيامته، والوسيط الوحيد بين الله والبشر، فالمسيحيون يؤمنون بأن الله واحد وقد جاء في **إنجيل مرقص 12/29** "الرب إلهنا رب واحد"، غير أن الله في العقيدة المسيحية، مكون من ثلاثة أقانيم[1] متحدة في نفس الجوهر الذي يتساوى به منذ الأزل وإلى الأبد وتسمى هذه العقيدة بعقيدة التثالوث[2] الأقدس، ولا يمكن قبول أحد الأقانيم منفردًا بل يجب التسليم بها جميعًا، وأهم عقائد المسيحية هي: التثليث(والإيمان بأقانيم ثلاثة)، عقيدة الصلب والفداء، والمحاسبة (الدينونة).

أولا: العقائد المسيحية.

1- التثليث والإيمان بثلاثة أقانيم:

جاء في كتاب تاريخ الكتاب المقدس: "طبيعة الله عبارة عن ثلاثة أقانيم متساوية: الله الأب، والله الابن، والله الروح القدس، فإلى الأب ينتمي الخلق بواسطة الابن، وإلى الابن الفداء، وإلى الروح القدس التطهير"، ويفهم من هذا أن الأقانيم الثلاثة عناصر متلازمة لذات الخالق. إنَّ عبارة الابن لا تشير إلى ولادة بشرية عند المسيحيين، ولكنها تصف سرية فائقة بين أقنوم وآخر في اللاهوت الواحد، وإذا أراد الله أن يفهمنا تلك النسبة لم تكن عبارة أنسب من الابن للدلالة على المحبة والوحدة في الذات، والأمانة للمشورة الإلهية، وأما من حيث الولادة البشرية فالله

---

[1] ـ الاقنوم في اللغة تعني "القائم حقيقة، وقد اتخذت لفظة "أقنوم" معاني عديدة عبر التاريخ. وقد كانت تستعمل كمرادف لكلمة ماهية باليونانية، فكلاهما يحددان وجوداً موضوعياً جوهرياً، أي يحددان ما هو موجود وقائم. ولكن "ماهية" تميل إلى العلاقات والمميزات الداخلية، بينما تشير لفظة "أقنوم" إلى الطابع الواقعي الخارجي للجوهر. حالياً تستعمل أقانيم كمرادف للفظة العربية أشخاص، وهي تختلف في المعنى عن لفظة فرد، لهذا فهم يقولون: إن الله ثلاثة أقانيم (أي ثلاثة أشخاص). ينظر: ما معنى كلمة أقنوم، فريق اللاهوت الدفاعي، أخذت يوم: 2020/04/20م، على الساعة:10:50 من الصفحة الآتية:
https://www.difa3iat.com/45159.html

[2] ـ الثالوث: هي الأقانيم ثلاث (الآب، الابن، الروح القدس) تشترك معاً في جميع خواص الجوهر الإلهي الواحد وتتمايز فيما بينها بالخواص الأقنومية. فالآب : هو الأصل أو الينبوع في الثالوث، هو أصل الجوهر وأصل الكينونة بالنسبة للأقنومين الآخرين، والابن: هو مولود من الآب ولكنه ليس مجرد صفة بل أقنوم له كينونة حقيقية، وغير منفصل عن الآب لأنه كلمة الله، والروح القدس: انبثق من الآب ولكنه ليس مجرد صفة بل أقنوم له كينونة حقيقية وغير منفصل عن الآب لأنه روح الله. ينظر:شرح عقيدة الثالوث الأنبا بيشوي، أخذ بتصرف يوم: 2020/04/20م، على الساعة: 12:36، من الصفحة الآتية:
https://www.difa3iat.com/26836.html

منزه عنها[1]. لأجل هذه الإيضاحات علم خدام الدين المسيحي واللاهوتيون حسب ما قررته الكلمة الإلهية أنَّ في اللاهوت ثلاثة أقانيم، حسب نص الكلمة الأزلية، وإنَّ العلاقة بين الأب والابن ليست ولادة بشرية، بل هي علاقة المحبة والاتحاد في الجوهر. وتعتقد الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية بأن للأقنوم الثاني طبيعتينِ، ومشيئتين. فالكنائس كلها تعتقد التثليث؛ وهذا موضع اتفاق، ولكن موضع الخلاف بينها هو العنصر الإلهي في المسيح، أهو الجسد الذي تكون من الروح القدس ومن مريم العذراء الذي باختلاطه بالعنصر الإلهي صار طبيعة واحدة ومشيئة واحدة أم أن الأقنوم الثاني له طبيعتان ومشيئتان؟، ومن هذا كله يفهم أن المسيحيين على اختلافهم يعتقدون أن في اللاهوت ثلاثة يعبدونهم، وعباراتهم تفيد أنهم متغايرون وإن اتحدوا في الجوهر والقدم، والصفات، والتشابه بينهم كامل، ولكن كتابهم يحاولون أن يجعلوهم جميعاً أقانيم لشيء واحد هو جوهر الالوهية، أي أنهم يحاولون الجمع بين التثليث والوحدانية.

وتذهب بعض الآراء الى أن تاريخ تبلور عقيدة التثليث بدأ مع الاضطهاد الديني للمسيحيين من قبل الإمبراطورية الرومانية وشعبها الوثني، أين وجد المسيحيون أنفسهم بين خيارين: إما أن تفنى المسيحية بفناء أتباعها، أو أن يتم دمج المسيحية بالوثنية، وهذا ما تم من قبل الامبراطور قسطنطين. فقد حافظاً هذا الأخير على وثنيته مع قبول المسيحية كدين جديد لروما، فقد أدخل الكثير من الوثنيات فيها حتى انقسمت المسيحية في زمانه إلى قسمين: مسيحية ما قبل مرحلة قسطنطين، وبالضبط ما قبل مجمع نيقية. وتميزت هنا بأن المسيح كان عند أتباعه مجرد إنسان فانٍ. أما المرحلة الثانية أي ما بعد مجمع نيقية، فقد تميزت بتأليه المسيح واعتباره ابن الربِّ، وهذه هي البداية الفعلية للتثليث، وإن كان الحديث عن التثليث في المسيحية أسبق من ذلك، فالأناجيل والرسائل فيها إشارات للتثليث وكذلك توجد إشارات في العهد القديم تم تفسيرها لتأكد معنى التثليث نذكر منها كأمثلة:

– في العهد القديم:

جاء في سِفر التكوين: "وقال الله: نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا" (التكوين:26/1).

وجاء أيضا في(التكوين:8/11): "هلم ننزل ونبلل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض". فالنصان فسرا على أنهما يشيران إلى التثليث، لأن لفظة الله وردت بالجمع في العهد القديم، أي "ألوهيم" . يقول جوش مكدويل: "جاء اسم الجلالة في التوراة "ألوهيم" وهذه صيغة الجمع، وقد قال البعض إن هذا للتعظيم، ولكن عادة حديث الفرد عن نفسه بالجمع بقصد التعظيم لم تكن معروفة في التوراة، ولو كانت العادة موجودة للزم أن تجيء كل أسماء الله وصفاته والضمائر المتصلة به في صيغة الجمع أيضاً، غير أننا لانجد أثراً لهذا".[2]

---

[1]–عبد الأحد داود، الإنجيل والصليب، دون ط، دون تاريخ و دار نشر، ص7.

[2]- جوش مكدويل، برهان جديد يتطلب قراراً إجابات لأسئلة تتحدى المسيحيين القرن الحادي والعشرين،دون ط، دون دار نشر، دون تاريخ ومكان نشر، ص237.

– في العهد الجديد:

جاء في رسالة بولس إلى كورنثوس الثانية: " نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله، وشركة الروح مع جميعكم، آمين" (2- كورنثوس 14/13)

وجاء في إنجيل متى: "فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس" (إنجيل متى:19/28).

وقد اعتمدت النصارى في إثبات عقيدة التثليث على ألفاظ المعمودية اعتمادا كبيراً فقالوا إن هذا النص ذكر الأقانيم الثلاثة والمعمدُ لا يجوز أن يعمد إلا باسم (باسم الآب والابن والروح القدس) مُقراً بهؤلاء الأقانيم الثلاثة إلهاً واحداً، واعتبر جوش مكدويل التعميد من البراهين الكتابية القوية على عقيدة التثليث[1].

بينما ينتقد فريق آخر تلك التأويلات، ويعابر أن التثليث دخيل على ديانة المسيح، يقول براون في روايته شيفرة دافينشي: "...**حتى تلك اللحظة في تاريخ البشرية، كان المسيح في نظر أتباعه نبيّاً فانياً...رجل عظيم وذو سلطة واسعة إلاَّ أنه كان رجلاً...إنساناً فانياً**"، ثم يقول: "**ففكرة (ابن الرب)كانت قد أُقتُرحت رسمياً وتم التصويت عليها من قبل المجلس النيقاوي**"، ثم يعود ليقول: "**يدعي الكثير من الباحثين أن الكنيسة الأولى قامت بسرقة المسيح حرفياً من أتباعه الأصليين وذلك بمصادرة رسالته الإنسانية ودفنها في عباءة لا يمكن اختراقها من الألوهية الكاذبة**"، وإن كانت الإشارة بألوهية المسيح سبقت عصر قسطنطين وذلك في رسائل بولس وإنجيل يوحنا الذي ذكر ألوهية المسيح صراحة دون تأويل، ويكمن الإشكال في أن المسيحيين الأوائل لم يكن لديهم مفهوم التثليث وذلك يعود لسببين اثنين: إمَّا أن الإنجيل الأول الذي عندهم لم يكن يذكر التثليث نهائياً، وإمَّا أن التثليث كان يفهم بمعناه المجازي التأويلي لا الحقيقي الصريح، والأمران معاً يثبتان أن التثليث عقيدة تنافي التوحيد الخالص، وتنافي أيضاً ما جاء به السيد المسيح من تعظيم الله وتقديسه دون إشراك مخلوق له في العظمة والخلق، ولا يُؤَاخذ المسيحيون بتتبع عقيدة الآباء من عهد مجمع نيقية لأنه تم تدليس الحقائق وهذا ما يريد دان براون تأكيده في روايته بقوله: "**بما أنَّ قسطنطين قد قام برفع منزلة المسيح بعد مضي حوالي أربعة قرون من موته...فقد كان هناك الآلاف من الوثائق التي قد سجلت حياته على أنها حياة إنسانٍ فانٍ...كان بحاجة إلى ضربة جريئة ومن هنا ولدت أهم لحظة في التاريخ المسيحي**".

وهو ينفي الكثير مما في الأناجيل، لأنها مشكوك في مصداقيتها فيقول: "**فقد أمر قسطنطين بإنجيل جديد وقام بتمويله، أبطل فيه الأناجيل التي تحدثت عن السمات الإنسانية للمسيح، وزين تلك التي أظهرت المسيح بصفات إلهية، وحُرِمَت الأناجيل الأولى وتم جمعها وحرقها**".

[1]- جوش مكدويل، برهان جديد يتطلب قراراً، المرجع نفسه، ص278.

2– عقيدة الصلب والفداء (صلب المسيح فداء عن الخليقة):

يؤمن المسيحيون أن من صفات الله العدل والرحمة، وبمقتضى صفة العدل كان على الله أنْ يعاقب ذرية آدم بسبب الخطيئة التي ارتكبها أبوهم وطُرِدَ بها من الجنَّة واستحق هو وأبناؤه البعد على الله بسببها، ولم يكن هناك في اعتقادهم من طريق للجمع بين العدل والرحمة إلاَّ بتوسط ابن الله ووَحِيدِهِ وقبوله أن يظهر في شكل إنسان، وأن يعيش كما يعيش الإنسان، ثم يُصلب ظلمًا ليُكفر عن خطيئة البشر[1]، كما جاء في **إنجيل يوحنا: 3/16ـ17**: (لأنَّه هكذا أحب الله العالم حتَّى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية. لأنَّه لم يرسل الله ابنه لِيُدِينَ العالم بل ليُخَلِص به العالم)، كما جاء في حديث النبي أشعياء عن العذاب الذي لقاه المسيح ونصه في **سفر أشعياء: 1/42**: (هو ذا عبدي الَّذي أَعْضُدُهُ مُخْتَارِيَ الَّذي سُرَّت به نفسي، ظلم هو أي المسيح ووضع عليه إثم جميعنا فتذلل ولم يفتح فاه كشاة تساق إلى الذبح، مع أنّهَ لم يعمل ظلما ولم يكن في فمه غش)[2]. ويقول القس إبراهيم لوقا: إن المسيحية تعلَّم أنَّ الله لكي يجمع بين عدله ورحمته في تصرفه مع الإنسان عقب سقوطه، دبَّر طريقة فدائه بتجسيد ابنه الحبيب وموته على الصليب نيابة عنا، وبهذا أخذ العدل حقه، واكتملت الرحمة فنال البشر العفو والغفران وهذه **نظرية الفداء**.

فعقيدة الصلب والفداء هما مصطلحان ارتبطا بالخطيئة الاصلية أو الأولى كما يسميها المسيحيون، وهي خطيئة آدم التي حملها بنوه فهو متوارثة على مدى عصور. ففي نظر المسيحيين هي التي أبعدت البشر عن الربِّ.

وهذا المفهوم ركزت عليه الكنسية لجعل المسيح هو المختار لتخليص البشرية، واعتبرت فكرة الصلب هي طريق للخلاص، وأيضا فكرة جعل المسيح ابن الله الوحيد مخلص البشرية من الخطيئة الأصلية. وستصبح الكنسية ومن أمن بمعتقداتها هي الطريق الثاني بعد المسيح للخلاص من الخطايا.

3– المحاسبة والدينونة (المسيح يحاسب النَّاس):

ويرى المسيحيون أنَّ الآب أعطى سلطان الحساب للابن، وذلك لان الابن بالإضافة إلى ألوهيته وأبديته، فهو ابن الإنسان أيضًا، لذلك فهو أولى بمحاسبة الإنسان. ويعتقد المسيحيون أنه بعد أن ارتفع إلى السماء، جلس على يمين الآب على كرسي، استعدادًا لاستقبال الناس يوم الحساب ليدينهم على ما فعلوا، وقد جاء في رسالة بولس الثانية إلى أهل كُورِنْثُوس، (**2–كُورِنْثُوس: 10/5**): "لأنَّه لابدَّ أنَّنا جميعا نَظْهَرُ أما كرسيّ المسيح لينال كلُّ واحدٍ ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيرًا كان أم شرًا"، وجاء في **إنجيل يوحنا: 22/5**: "لأنَّ الآب لا يدينُ أحدًا بل قد أعطى كل الدَّينونة للابن[3]".

2 . الشعائر المسيحية:

---

[1]ـ ينظر: عبد الأحد داود، الإنجيل والصليب، المرجع السابق ص8.

[2]ـ ينظر: أحمد عثمان ومنير غيور، المسيحية في الإسلام، ط2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2009م، ص61 ـ 62.

[3]ـ أحمد شلبي، مقارنة أديان (2) المسيحية، ط10، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1998م، ص169. 170.

الشعائر في عمومها هي طقوس تميز ديانة عن أخرى، وقد تميز طائفة عن أخرى داخل الديانة الواحدة. والمسيحية تحوي على جملة من الطقوس والشعائر المشتركة بين المسيحيين.

الشعيرة في اللغة: من فعل أشعر أي جعل علامة. والشعيرة البدنة المهداة، سميت بذلك لأنه يؤثر فيها بالعلامات، والجمع شعائر. وشعائر الحج: مناسكه وعلاماته وآثاره وأعماله، جمع شعيرة، وكل ما جعل علما لطاعة الله عز وجل، والمشعر: المعلم والمتعبد من متعبداته. والمشاعر: المعالم التي ندب الله إليها وأمر بالقيام عليها؛ ومنه سمي المشعر الحرام لأنه معلم للعبادة وموضع[1].

قال تعالى: **﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:158].**

الشعيرة في الاصطلاح: هي الممارسات الفعلية أو القولية التي يؤديها أصحاب الملل الدينية بغية التقرب من الاله الذي يؤمنون به ويعتقدون فيه. لذا فهي وثيقة الارتباط بالشعور الديني وفق الضوابط والشروط المشروعة[2].

وقد ارتبطت الشعائر في المسيحية بما يسمى عندهم بالاسرار الكنسية السبعة وهي:

1- سر المعمودية:

والتعميد[3] هو مجموعة من الطقوس المصاحبة للدخول في الملة المسيحية، وحلاً بديلاً فيها عن سنّة الإختتان في اليهودية، وعادة الغطس في الماء هي عادة قديمة كانت معروفة قبل عصر السيد المسيح عليه السلام، فالصابئة (المندائيون ـ المغتسلة) جرت العادة عندهم السكن قرب ضفاف الأنهار لتسهيل مراسم الغطس، فأخذت اليهودية بها وأصبح طقسا يمارس في أيام الاحتفال بعيد

الغفران.

وكان يوحنا المعمدان أيضا يمارس التعميد في نهر الأردن، جاء في **إنجيل متى:5/7 ـ 6** " يَا مُرَائِي، أَخْرِجْ أولاً الْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَحِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرِجَ الْقَذَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ!"، وفي **إنجيل مرقص:1/4ـ5** " وكان الناس يخرجون

---

[1]ـ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر – بيروت، 1414هـ، ج4، ص414. ينظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج2، ص105. ينظر: بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دون ط، دار الفكر، 1399هـ – 1979م، ج3، ص194.

[2]ـ نوال طارق إبراهيم العبيدي، الجرائم الماسة بحرية التعبير في الفكر، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009من ص73.

[3]ـ ويقصد به تعميد الأطفال عقب ولادتهم بغِطاسهم في الماء أو الرش به، باسم الأب والابن والروح القدس لتمحي عنهم آثار الخطيئة الأصلية، بزعم إعطاء الطفل شيئاً من الحرية والمقدرة لعمل الخير، وهذا أيضاً على خلاف بينهم في صورته ووقته. ينظر: مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط4، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1420 هـ، ج2، ص576.

إليه من أورشليم وجميع اليهودية وكل الأرجاء المحيطة بالأردن، ليعمدهم في نهر الأردن معترفين بخطاياهم"، ولهذا طلب منه السيد المسيح عليه السلام أن يعمده وهذا ما ذكر نصه في **إنجيل متى3/13ـ15**: "وجاء يسوع من الجليل إلى الأردن ليتعمد على يد يوحنا، فمانعه يوحنا وقال له: أنا أحتاج أن أتعمد على يدك"، والتعميد سر من الأسرار يعتبر مفترق طريق مستأنف وجديد في حياة الإنسان وهو كرمز وإيذانٍ بالانتقال إلى حياة متوافقة ومنسجمة مع الإرادة الإلهية، ومن ثم نيل الخلاص النهائي. وبالتعميد يكون المعمد مرشحاً للانضواء في المسيحية، فهو إذاً سمة الدخول والانضمام لها.

التعميد: وهو أول الشعائر وأهمها في المسيحية، فلا يُعدُ المسيحي ضمن جماعة المسيحيين إن لم يعمد. وقد كان التعميد قديماً يتم بالتغطيس في نهر الأردن، وأشهر المعمدين على الإطلاق يوحنا المعمدان (وهو يحي بن زكريا عيهما السلام) الذي عمد يسوع، وفي الوقت الحاضر أصبح التعميد عبارة عن ماءٍ يُغْسِلُ به الكاهن طالب التعميد، إن كان المُعَمدُ مولوداً جديداً، أمَّا إن كان كبير نوعا ما فإنه يرش بماءٍ من قبل الكاهن. وهو يرمز للسر الذي يكمن في تطهير النفس من الذنوب والخطايا إضافة لوظيفته الأساسية وهي الدخول في المسيحية، ويطلق عليها بالولادة الثانية أو الولادة عن طريق الروح القدس بالحق والنار.

2- العشاء الرباني:

واسم هذا السر مشتق من الكلمة اليونانية (Eucharistе) التي تفيد معنى: القيام بأداء الشكر ويعرف هذا السر عند الكنائس بأسماء مختلفة مثل: الطقوس الربانية، العشاء الرباني، الصلاة الجامعة العامة، القُداس، وليس هناك خلاف بين الطوائف المسيحية في وجوب العمل بهذه الشعيرة لمرجعيتها الكتابية (**إنجيل متى: 26/26ـ70**) "فأَنْكَرَ قُدَّامَ الْجَمِيعِ قَائِلًا: لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولِينَ ".

وهو ثاني أهم شعيرة بعد التعميد وهذا باتفاق الطوائف المسيحية ويحمل من القداسة ما يحمله حتى عُدَّ العمل الأساسي في الإيمان المسيحي. وهو يُعبر عن ذكرى لعشاء يسوع الأخير مع تلاميذه، وهو أيضاً عبارة عن خبز بلا خميرة، وشراب خمر يأكله المسيحيون، فمن أكل من الخبز فكأنما أكل لحم المسيح، ومن شرب من الخمر فكأنما شرب من دم المسيح، وعلى ذلك يكون المسيح مختلطا فيه. وهو ما يسميه المسيحيون بالاستحالة، غير أن البروتستانت يرون هذا السر رمزي للعشاء الأخير، ولا يقبلون فكرة الاستحالة.

3- سر التوبة أو الاعتراف بالذنوب وغفران الخطايا:

يعتقد المسيحيون أن السلطة الروحية التي كانت للسيد المسيح عليه السلام قد انتقلت منه عن طريق الوراثة الروحية إلى الحواريين ومنهم إلى القديسين، جاء في **إنجيل متى:28/16ـ20** "فدنا منهم يسوع وقال لهم: نلت كل سلطان في السماء والأرض، فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الأب والابن وروح القدس، وعلموهم أن يعملوا بكل ما أوصيكم به، وها أنا معكم طوال الأيام إلى انقضاء الدهر"، كما جاء في **إنجيل لوقا:24/48ـ50** "إن المسيح يتألم ويقوم من بين الأموات ويقوم في اليوم الثالث، وتعلن باسمه بشارة التوبة لغفران الخطايا إلى جميع

الشعوب"، وصار هذا السر في التلاميذ عامة[1] . وجاء في **إنجيل متى:18/13ـ20** "الحق أقول لكم: ما تربطونه في الأرض يكون مربوطا في السماء وما تحلّونه في الأرض يكن محلولاً في السماء"، وبهذا تغدو السلطة الرسُولية شرعية موروثة وتتخذ صيغة سلطة روحية، ثابتة، مخلِّصة، لا تزول ولا تفنى، ومن له هذه السلطة يمكن أن يكلف للإشراف على سر الاعتراف، أين يتقدم المسيحي ليعترف بذنوبه وخطاياه أمام القديس، ليحصل على الغفران.

وسر الاعتراف في بدئ الأمر كان يتم في العلن، وفي مراحله الأولى انطوى على جملة أفعال مخصوصة، وصور من المعاناة وإيذاء الذات إضافة إلى القيام بكل من الصوم والاضطجاع على الرماد وارتداء ما خشن من اللباس وغيرها، ثم تطورت إلى أن أصبح المذنب يبوح بذنوبه للقسيس في السر الذي يعلن بدوره من بعد الاعتراف، التكفير عن الخطيئة مع فرض غرامات معينة على طالب الغفران.

4- **سر تثبيت المعمودية:**

يتم إجراء هذا السرّ بوضع الأيدي على المسيح ﷺ نَيْلاً مجدداً لروح القدس، كما رسمه بادئ ذي بدء بطرس ويوحنا قبل نيلهما لروح القدس. وهذا السرّ في البداية كان يتلو في الطفولة فقط إلا أنه في القرن 16م أصبح سرين متمايزين و منفصلين، فاعتادت الكنائس الكاثوليكية الغربية أن تجريه عند البلوغ سنّ الرشد، حيث يضع الأسقف الدهن المقدس على جبهة من يُجري له سرّ التثبيت، و يتأهل بذلك لأن يكون من الشهداء على المسيحية، و يعلن عن إيمانه بدينه.

5- رسامة الكهنة (الدرجات المقدسة): يتم رسم من وقع عليهم الاختيار من قبل الآباء الكبار في الكنيسة ليكونوا بذلك مؤهلين دينياً للتبشير بالإنجيل والقيام بإجراء الأسرار باسم الكنيسة التي هي جسد المسيح ﷺ. ويكمن السر هنا في انتقال الروح القدس إلى المرسمين في الدرجات المقدسة، كما انتقلت إلى التلاميذ من قبل. وهذه الرسامة يقلدها كبار الأساقفة للقس، بوضع الأيدي على رؤوسهم لنيل الروح القدس التي تؤهلهم لسلطة روحية مخلصة ثابتة لا تزول، وليؤدوا دور الشفعاء بين العباد والله تعالى.

5- **سرّ الزواج والحياة الزوجية المقدسة:**

جاء في الأناجيل إشارات على أن الزواج عقد مقدس لا يجوز حله بعد ربطه: في **إنجيل متى: 5/32ـ19/9**"من طلق امرأته إلا في حالة الزنا يجعلها تزني، ومن تزوج مطلقة فقد زنى"[2]، وفي **إنجيل مرقص:10/2 ـ9** "من طلق امرأته وتزوج غيرها زنى عليها، وان طلقت امرأة زوجها وتزوجت غيره زنت"، والحالتان اللتان يباح فيهما فسخ هذا العقد الأبدي هي ثبات اقتراف الزنا من أحد الزوجين، أو من حياة زوجية بين مسيحي ووثني أو وثنية، لم يعد في

---

[1]ـ عرفان عبد الحميد فتاح، النصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، ط1، دار عمار، عمان ـ الأردن، 1420هـ/2000م، ص118ـ121.

[2]ـ عرفان عبد الحميد فتاح، النصرانية نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، المرجع نفسه، ص123ـ126.

الإمكان استمرارها، ومعروف أن الكنائس البروتستانتية تنظر إلى عقد الزواج لا باعتباره سراً، بل باعتباره طقساً عادياً، لهذا جاز فسخه.

7- المسح على المريض بدهن الزيت المقدس: عرفت ولازالت معروفة في اليهودية، ومصطلح المسيحانية (Messianism) مشتق من شعيرة المسح بدهن الزيت المقدس، فجرت عادة اليهود بمسح الطفل أو الملك المتوّج وكبار الكهنة من آل هارون بدهن الزيت كسمة لإضفاء القداسة عليهم، ودل عليها نصوص من العهدين القديم والجديد، ففي **سفرإشعياء:45/24،1/28** "وهذا ما قاله الرب لكورش الذي مسحه ملكاً وأخذ بيمينه ليُخْضِع له الشعوب... فتعلم أني أنا الرب، إله إسرائيل، الذي دعاك باسمك"أي الممسوح". أما في الكنائس المسيحية وتاريخها فقد وردت كإشارات عرضية إلى هذا التقليد، فصار من العوائد المستقرة منذ بدايات التاريخ المسيحي، ومن بين تلك الإشارات التي تفيد المسح بالدهن المقدس، لأغراض متعددة، ومختلفة، كقيام السيد المسيح عليه السلام بالمسح على المرضى ببصاقه ولعابه طلباً للشفاء، وما جاء في **إنجيل مرقص:7/34ـ35**" ووضع أصابعه في أذني الرجل وبصق ولمس لسانه، ورفع عينيه نحو السماء وتنهد وقال للرجل: ((إفاتاً. أي انفتح)) ففي الحال انفتحت أذنا الرجل وانحلت عقدة لسانه، فتكلم بطلاقة"، وفي رسالة القديس بولس إلى كنيسة كورنثوس(**2-كورنثوس:1/21**): "ولكن الله هو الذي يتبنانا وإياكم في المسيح، وهو الذي مسحنا وختمنا بخاتمه ومنحنا روحه عربونا في قلوبنا"، وفي الأناجيل الكثير من الشواهد على مسح المسيح عليه السلام على المرضى والقصد تارة الشفاء من الأمراض والبُرءُ منها، وأخرى لطلب هبوط القدسية على الممسوح ثم أصبحت أيضا كعلامة لترشيح من يريد التنصر ليكون أهلاً لسرّ التعميد[1].

الفرق المسيحية القديمة:

بعد مجمع نيقية تم استبعاد التوحيد رسميا عن الديانة المسيحية. ومع ذلك بقي للتوحيد أتباع، فالحكومة الرومانية لم تستطع أن تقضي على التوحيد كليا، لكنها أبعدت الموحدين عن أماكن الرياسة في الكنائس واضطهدتهم، ولم تسمح بوصول صوتهم إلى الناس، فقد تم نفيهم وتشريدهم في الصحاري والقفار، فغاب التوحيد مع الزمن بين المسيحيين، وحل محله التثليث. الا أن التناقض الذي يكمن في التثليث الذي يرى فيه المسيحيون توحيدا، كان سببا رئيسيا في ظهور الكثير من الفرق المسيحية في عصورها الأولى، ومن أبرزها:

1 . الفرقة الاريوسية:

تنسب هذه الفرقة إلى أريوس، الذي ولد سنة 270م في القيروان التي كانت حينها تابعة لليبيا، دخل في شبابه للمدرسة اللاهوتية بالإسكندرية ثم رشحه البابا بطرس بطرياك الإسكندرية شماسا سنة 307م، ثم قسا وواعظا.

[1]- عرفان عبد الحميد فتاح، المرجع نفسه، ص128ـ130.

كان ذكيا فصيحا يجيد الوعظ والإرشاد، وكان من الذين يجوز لهم الاطلاع على جميع الكتب الدينية الموجودة، كما عُرف بزهده وتقواه. فاستطاع بأسلوبه الحكيم أن يستميل لفكرته كثيرا من المؤيدين، معظمهم من رجال الدين.[1]

ظهرت هذه الفرقة بعد وقوع خلاف في كنيسة الإسكندرية حول حقيقة المسيح، بين الشماس إثناسيوس والبطرياك الكسندر من جهة، والأسقف أريوس من جهة ثانية. وكان الخلاف يدور حول شخص المسح، أهو رسول من عند الله فقط، أم له بالله صلة خاصة أكبر من كونه رسول، وأنه من الله بمنزلة الابن لأنه خلق من غير أب، ولكن ذلك لا يمنع أنه مخلوق لله، لأنه هو كلمته! وبين من قال انه ابن الله له صفة القدم كما لله تلك الصفة. وهنا ذهب أريوس إلى رأي يؤكد وحدانية المعبود منكرا ما جاء في الأناجيل مما يوهم بألوهية المسيح، وقال: "يسوع المسيح ليس أزليًا وإنما هو مخلوق من الآب، وأن الابن ليس مساويًا للآب في الجوهر، لأن ألوهيته مكتسبة من الآب". ويقول أريوس فيما ذكره زكي شنوده: "أن الابن ليس مساويا للأب في الأزلية، وليس من جوهره وقد كان الأب في الأصل وحيدا، فأخرج الابن من العدم بإرادته، والأب لا يمكن أن يراه أو يكفئه أحد، ولا حتى الابن، لأن الذي له بداية لا يعرف الأزلي"[2].

وظهر للجميع أن أريوس ينادي بعقيدة مفادها أن:" الآب أقدم من الابن، وأنه خلق الابن من العدم، فالابن إذاً غير مساوٍ للآب في الجوهرِ، لأنه أدنى منه في الطبيعة والمنزلة"[3]. فهذا هو سبب خلافه مع بطرياك كنيسة الاسكندرية ألكسندر ومعاونه الشماس إثناسيوس. ومع احتدام الخلاف بين الطرفين، تم نفي أريوس وبعض ممن تبعه، بعد عقد مجمع محلي اتهموا فيه بالهرطقة. وهو ما جعلهم يتحركون في كنيستي القدس وأنطاكية، فأقنعهم أريوس برأيه، وتوسعت رقعة الخلاف، وأثارت هذه القضية ضجة في أوساط الإمبراطورية الرومانية، حتى أصبح المسيحيون مثار سخرية بين الوثنيين. فلما ظهرت بوادر الفوضى والتفلة، وفشلت محاولات التهدئة ولم الشمل على رأي واحد، عزم الامبراطور قسطنطين على عقد مجمع عام (مجمع نيقية 325م) دعا له ممثلين عن جميع الكنائس في الإمبراطورية الرومانية. تم فيه تأليه المسيح وتثبيت تهمة الهرطقة على الاريوسيين[4]. ومع ذلك كثر أتباع أريوس في الشرق، وبعد وفاة قسطنطين وتولي ابنه قسطنطيوس تبنى الاريوسية مذهبا له، وعمل على تعميمه على الإمبراطورية، وما أن حلت

[1] ـ محمد حسني يوسف، موسوعة الفرق والمذاهب، ص 52 (هـ).
[2] ـ محمد حسني يوسف، موسوعة الفرق والمذاهب، ص 52-55.
[3] ـ ينظر: زكي شنودة، موسوعة تاريخ الأقباط المسيحية، ط1، مصر، دون تاريخ نشر، ج1، ص54.
[4] ـ محمد حسني يوسف، موسوعة الفرق والمذاهب، ص 58-60.

سنة 360م حتى حلت الاريوسية محل المسيحية الرومانية. ومع مجيء القرن الخامس أصبحت كل أسقفية إما أريوسية أو بقية شاغرة[1]. ومع ذلك فإن الاريوسية انقرضت في أواخر القرن الخامس الميلادي.[2]

2 . فرقة مقدونيوس:

تنسب هذه الفرقة إلى مقدونيوس الذي كان أسقفا للقسطنطينية لمدة عشر سنين ثم مات، ويذهب المؤرخ المسيحي ابن البطريق إلى أن مقديونيوس كان آريوسي[3]. والذي نادى بأن الروح القدس مخلوق وليس إلها. فكان رأي هذا أحد أسباب عقد مجمع القسطنطينية سنة 381م[4]، وقد تقررت في هذا المجمع ألوهية الروح القدس، فكتملت أقانيم التثليث، وتم لعن وطرد كل مخالف لهذه العقيدة.

3 . الفرقة النسطورية:

تنسب هذه الفرقة إلى نسطور الذي كان بطرياك القسطنطينية سنة 428م. الذي كان يقول بأن عيسى لم يكن إلها في حد ذاته، بل هو إنسان مملوء من البركة والنعمة أو هو ملهم من الله وأنه فوق الناس. وهو يرى أن مريم ولدت الانسان، ثم اتحد بالاقنوم الثاني بعد ولادته، وذلك الاتحاد ليس مزج وجعلهما شيئا واحدا، فهو ليس اتحادا حقيقيا بل اتحاد مجازيا، لأن الاله منحه المحبة فصار بمنزلة الابن. وهذا الرأي اعتبره معارضوه إنكار لألوهية المسيح. في حين أن نسطور ناقش فكرة الجوهر والأقانيم نقاشا عقليا، وانتهى إلى أن المسيح إنسان وولد إنسانا، ثم حدثت النعمة الإلهية التي نزلت على الرسل من قبل فاتصل اللاهوت بهذا الإنسان ولن صلته بالمسيح أكثر دواما واستقرارا فيه، لذلك سمي ابن الله الوحيد. وقد تم هذا الاتحاد كإشراق الشمس في كوة، فهذا الاشراق لم يجعل من الكوة شمسا. فالاتحاد إنما هو صدور عن المشيئة الإلهية، وهو يرى أن القتل فيما يزعمه النصارى وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته.[5]

وهذه الآراء كانت سببا في عقد مجمع أفسس سنة 431م، الذي قرروا فيه إبعاد نسطور عن منصبه ونفيه إلى مصر، واتفقوا على لعنه ولعن أتباعه. وبذلك انفصل النسطوريون عن باقي الكنائس المثلثة. والجدير بالذكر أن النسطوريون بعد نسطور أنحرفوا عن مبادئه، وقالوا بامتزاج اللاهوت بالناسوت امتزاجا حقيقيا لا مجازيا.[6]

---

[1] ـ نهاد خياطة، الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام، دار الأوائل، سوريا، ص83.
[2] ـ محمد حسني يوسف، موسوعة الفرق والمذاهب، ص 194.
[3] ـ محمد غالب بركات، الفرق والمذاهب في الرسالات الثلاث (اليهودية، المسيحية والإسلام)، ص130.
[4] ـ محمد حسني يوسف، موسوعة الفرق والمذاهب، ص 165.
[5] ـ محمد حسني يوسف، موسوعة الفرق والمذاهب، ص 150-152.
[6] ـ محمد حسني يوسف، موسوعة الفرق والمذاهب، ص 152.

4 . الفرقة اليعقوبية:

تنسب هذه الفرقة إلى يعقوب البراذعى، الذي عاش في القرن السابع ميلادي، لكونه أنشط من دعا لمبادئها، القائلة بأن للمسيح طبيعة واحدة جامعة، التقى فيها اللاهوت والناسوت. وقد قال بهذا القول قبل ذلك بطريك الإسكندرية في منتصف القرن الخامس الميلادي.

وكان قد عقد النصارى مجمعا في أفسس سنة 431م، قرروا فيه القول بالطبيعة الواحدة، ثم رُفض ذلك القرار في مجمع خلقيدونيا سنة 451م. فتسبب ذلك في تمسك الكنيسة المصرية القبطية برأي بطرياكها والانفصال عن الكنيسة الرومانية.[1]

وقد استقرت عقائد المسيحيين في مصر والحبشة وأثيوبيا ومعظم مناطق أفريقيا على أن للمسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة، وأن العذراء تدعى والدة الإله. [2]

5 . الفرقة الملكانية أو الملكية:

وهي تسمية نسبة إلى الملك، والملك بالآرمية "ملكا"، فاتباعها يذهبون لما يذهب إليه قيصر الروم في مجمع خلقدونية لسنة 541م. الذي تقرر فيه أن الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتذرعت بناسوته، فهو عندهم، وأنه ذو طبيعتين لاهوتية وناسوتية، وأن الله (تعالى عما يقولون) ثلاثة أقانيم الأب والابن وروح القدس. وهم جل النصارى، الا أنهم انقسموا إلى طوائف (المارونية، الكاثوليكية، الارثوذوكس الروم والبروتستانت).[3]

6 . الفرقة المارونية:

تنسب إلى يوحنا مارون السوري، الذي قال بأن يسوع ذو طبيعتين (الأولى إلهية وأخرى ناسوتية) وأنه ذو مشيئة واحدة إلهية. وقد انعقد المجمع القسطنطيني الثالث سنة 680م لمناقشة هذه المقولة، فرفضت، وأكدوا أن المسيح ذو طبيعتين وذو مشيئتين[4]. فانشق المارونيون عن الكنيسة الملكانية بعد ذلك، واستقروا في لبنان.

---

[1] ـ محمد حسني يوسف، موسوعة الفرق والمذاهب، ص 153.
[2] ـ محمد حسني يوسف، موسوعة الفرق والمذاهب، ص 165.
[3] ـ محمد حسني يوسف، موسوعة الفرق والمذاهب، ص 153- 155.
[4] ـ محمد حسني يوسف، موسوعة الفرق والمذاهب، ص 171.